مدخل إلى رسالة تسالونكي الأولى

تسالونكي هي مدينة بحريّة كبيرة تقع في منطقة ما يُعرف اليومَ بشَمال اليونان، وكانت عاصمةَ مقاطعة مقدونيا الرّومانية، ومركزا تجاريّا هامّا يقع في مفترق الطرق الرئيسية. وكان عددُ سكانها ما يقارب 200,000 نسمة وكان بينهم عددٌ من اليهود الذين يملكون مكانًا خاصًّا للعبادة. ومثّلت هذه المدينةُ مركزًا لعبادة آلهة الإغريق ومصر.

وكوّن الحَواري بولس ورفاقُه سنة 50 للميلاد تقريبًا، جماعةً جديدةً من المؤمنين أقام بينها فترةً من الزمن لتثبيت إيمانهم، وهو ما جاء في سيرة الحواريين (17: 1-14). ولكنّ هذه الجماعةَ سرعانَ ما اصطدمت بمقاومة بعض اليهود الذين شعروا بالغيرة وخسران تعاطف الناس معهم حين شرع العديدُ منهم في اتّباع رسالة سيدنا عيسى المسيح (سلامه علينا). فاضطُرّ بولس ورفاقُه إلى مغادرة تسالونكي والذهابِ إلى أماكن أخرى. فتوجّه بولس إلى أثينا في مقاطعة أخائية جنوبَ اليونان (انظر سيرة الحواريين 17: 15-33)، ثمّ إلى مدينة كورنتوس، حيث التحق به رفيقُه تيموتاوي الذي حمل معه معلوماتٍ عن حالة المؤمنين في تسالونكي (سيرة الحواريين 18: 1-5). وكتب بولس رسالته هذه بعد اطلاعه على تلك المعلومات، وحدث هذا تقريبًا سنة 51 للميلاد.

إنّ محبّةَ بولس لمؤمني تسالونكي واضحةٌ من خلال إشاراته العاطفية إلى إيمانهم الرّاسخ (1: 3-10، 2: 14، 3: 6-9)، وحسرتِه على عدم تَمَكّنه من العودة إليهم من جديد (2: 17-20). وفي هذه الرسالة يُشجّعهم على مواجهة مِحَنِهم (3: 3-5)، ويكتب إليهم عن الحياة الصالحة (4: 1-12)، ويحثّهم على الاستعداد لِتَجلّي سيدنا عيسى المسيح ملِكًا مُتوَّجًا (5: 1-11)، ويُخبرهم عن مصير المؤمنين الذين سيموتون قبلَ حلول ذلك اليوم (4: 13-18).

رسالة الحَواريّ بولُس الأولى
إلى أحباب الله في تَسالونْكي

بسم الله تبارك وتعالى

رسالة الحَواريّ بولُس الأولى
إلى أحباب الله في تَسالونْكي

1

الفصل الأوّل

تحيّة

1 هذِهِ الرِّسالةُ مِن بولُس وسِلواني وتيموتاوي،(١) إلى جَماعةِ أحبابِ اللهِ في
مَدينةِ تَسالونْكي، المُعتَصمينَ باللهِ الأبِ الصَّمَدِ، وبسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ.
السَّلامُ عَليكُم ورَحمةُ اللهِ.

الحمد لله على إيمان جماعة تسالونكي

2 إنّا نَحمَدُ اللهَ دائمًا مِن أجلِ إيمانِكُم، ونُواظِبُ على الدُّعاءِ مِن أجلِكُم.
3 نعم، نَحمَدُ الله أبانا الرَّحمنَ حينَ نَذكُرُ حَسَناتِكمُ الّتي تَنبَعُ مِن إيمانِكُم ومِن
مَحَبّتِكُم للنّاسِ ومِن جُهودِكُم في مُساعَدتِهِم، ومِن ثَباتِ يَقينِكُم بِسَيِّدِنا عيسى
المَسيحِ. 4 يا إخوتَنا في الإيمانِ، إنّنا نَعلَمُ أنّ اللهَ يُحِبُّكُم وأنّهُ اختارَكُم
لأُمّتِهِ،(٢) 5 لأنّنا حينَ بَلَّغناكُم بُشرى سَيِّدِنا المَسيحِ، لم يَكُن ذلِكَ مُجَرَّدَ كَلامٍ،

---

(١) كان سِلواني وتيموتاوي مرافقيْن لبولس عندما أعلن البشارة بالمملكة الربّانيّة في تسالونكي. وقد ساعداه هناك في تنظيم جماعة المؤمنين الجُددِ وتثبيتِ إيمانهم.

(٢) اعتبر شعب بني يعقوب نفسَه الشّعبَ المختار، ولكنّ الحواري بولس يستعمل هذا المصطلح لوصف المؤمنين في تسالونكي، مع أنّ أغلبهم من غير اليهود.

بَل كانَ مَصحوبًا بقوّةِ اللهِ ورُوحِهِ تَعالى الّتي أظهَرَت لكُم صِدقَ رِسالتِنا، فازدادَ يَقينُكُم بِها. وأنتُم تَعلَمونَ مِن خِلالِ سِيرتِنا عِندَما كُنّا بَينَكُم كَيفَ سَعَيْنا لفائدتِكُم، [6] ولهذا السَّبَبِ قَبِلتُم الرِّسالةَ بفَرَحِ رُوحِ اللهِ، رَغمَ الضّيقِ الّذي كُنتُم تُواجِهونَهُ.[٣] وهكذا فأنتُم تَقتادونَ بسَيِّدِنا عيسى أوّلاً وتَقتادونَ بِنا ثانيًا، [7] فأصبَحتُم قُدوةً لكُلِّ المؤمنينَ في اليونانِ، مِن مَقدونيا في الشّمالِ إلى أخائيّة في الجَنوبِ.[١] [8] لأنّ عَمَلَكُم لم يَقتَصِر على نَشرِ رِسالةِ السَّيِّدِ المَسيحِ في اليونانِ فحَسبُ، بل انتَشَرَت أخبارُ إيمانِكُم باللهِ في كُلِّ الأرجاءِ، فلا حاجةَ بِنا إلى تأكيدِها. [9] إنّ النّاسَ يُرَدِّدونَ كَيفَ رَحَّبتُم بِنا عِندَما أتيناكُم بِبَلاغِ البُشرى، ووَلَّيتُم وُجوهَكُم عن الأصنامِ واهتَدَيتُم إلى اللهِ الحَيِّ الحَقِّ.[٢] [10] ويُرَدِّدونَ أيضًا أنّكُم تَنتَظِرونَ في شَوقٍ تَجَلّي الابنِ الرُّوحيّ للهِ مَلِكًا مِن السَّماءِ.[٣] نعم، سَيِّدُنا عيسى الّذي أحياهُ اللهُ مِن بَينِ الأمواتِ! وبِهِ نَنجو مِن أهوالِ يَومِ الدِّينِ![٤]

---

[٣] غضب مُعظَم الوثنيين عندما رأوا اليهود يُهوّدون الكثير من الوثنيين ويُبعدونهم عن دينهم. ولكنّ أتباع سيّدنا عيسى (سلامُهُ علينا) كانوا أكثر توفيقًا من اليهود في هداية الوثنيين إلى رسالتهم، ولذلك كان عداء الوثنيين لهم أشدَّ من عدائهم لليهود.

[١] قُسِّمتْ اليونان في ذلك الزمن إلى مقاطعتين رومانيتين، مَقدونيا في الشمال وأخائية في الجنوب.

[٢] كان معظم المؤمنين بسيّدنا عيسى (سلامه علينا) في تسالونكي من غير اليهود، وكانوا سابقًا من عبدة الآلهة المحليّة في غالب الأحيان.

[٣] إن مصطلح "الابن الرّوحي لله" هنا تعريب للمصطلح الذي يُترجَم عادةً بكلمة "ابن". وفي كتب الأنبياء الأقدمين كان هذا المصطلح لقبًا لمِلك بني يعقوب الذي يختاره الله، وهو لا يعني التناسل، ولكنه يشير إلى الصلة الوثيقة التي تربط بين سيدنا عيسى والله. ومكانتُه (سلامُهُ علينا) عند الله تضاهي مكانة البكر في العائلة. ويرى البعض في هذا تلميحًا إلى أنّه الكلمة الأزلية التي ألقاها الله إلى مريم العذراء فصارت بشرًا.

[٤] برهنت قيامةُ سيّدنا عيسى (سلامه علينا) من الموت على أنّ كلّ عباد الله الصالحين سيُبعثون أحياء من الموت ومصيرهم الجنة. (انظر رسالة كورنتوس الأولى، 15: 20-23)

2

الفصل الثّاني

طبيعة الدّعوة في تسالونكي

1 يا إخواني وأخواتي في الإيمانِ، أنتُم تَعلَمونَ أنّ زيارتَنا لكُم لم تَذهَب سُدى، 2 وإنّكُم تَعرِفونَ أيضًا أنّنا قَبلَ أن نَحضُرَ إليكُم، أساءَ قادةُ مَدينةِ فيليبّي مُعامَلتَنا وأهانونا.(٥) ورَغمَ ذلِكَ وَهَبَ اللهُ لنا الجُرأةَ لنُعلِنَ لكُم بُشراهُ تَعالى، رَغمَ شِدّةِ المُعارَضةِ في تَسالونكي.

3 وإنّا لقادِرونَ على مُواجَهةِ المُعارِضينَ، لأنّنا لا نُضِلُّ أحَدًا ولا نَحتالُ على أحَدٍ ولا نُغري أحَدًا.(٦) 4 وما حَديثُنا إليكُم إلاّ حَديثُ المُمتَحَنينَ الّذينَ امتَحَنَهمُ اللهُ فائتَمَنَهُم على رِسالتِهِ، فلا نَسعى إلى مَرضاةِ النّاسِ، بل نَسعى إلى مَرضاةِ اللهِ العَليمِ بِما تُكِنُّ صُدورُنا. 5 وإنّكُم لتَعلَمونَ أنّ كَلامَنا هو الحَقُّ، وما هو بِزُخرُفِ القَولِ، وما أضمَرْنا طَمَعًا بِما في أيديكُم. واللهُ يَشهَدُ على صِدقِنا، 6 ولم نُحاوِل أبَدًا الحُصولَ على مَديحِ المادِحينَ، سَواءٌ مِنكُم أو مِن غَيرِكُم، رَغمَ حَقِّنا في طَلَبِ الكَثيرِ مِنكُم، باعتِبارِنا حَواريّي السَّيِّدِ المَسيحِ.(٧) 7 وكُنّا نَحْنو عليكُم كَما تَحنو الأُمُّ على أولادِها. 8 فنَحنُ نُحِبُّكُم حُبًّا شَديدًا إلى دَرجةِ أنّنا لم نَكُن على استِعدادٍ لتَقديمِ البُشرى بسَيِّدِنا المَسيحِ

---

(٥) لقد تعرّض بولس وسِلواني إلى معاملة سيّئَة في مدينة فيليبي قبل فترة وجيزة من وصولهما إلى تسالونكي، وبأمر من السلطات تمّ نزعُ ثيابهما وضرْبُهما بالعصي بطريقة مُذلّة أمام الناس، فتعرّضا إلى التعذيب دون محاكمة (انظر سيرة الحواريين، 16: 22-23). وفي ذلك انتهاكٌ لحقوقهما بوصفهما مواطنين رومانيَّيْن.

(٦) يقارن بولُس نفسَه بالدُّعاة الذين يدّعون إعلانَ رسالة سيدنا عيسى (سلامه علينا) وهم في الحقيقة يشوّهون الرسالة لكسب مالٍ أو نيل شهرة (انظر هذه الرسالة 2: 5-6). وقديمًا انتشر في منطقة البحر الأبيض المتوسّط فلاسفة ومتديّنون دجّالون محتالون، وهو ما جعل الفلاسفة الصادقون يترفّعون عنهم في ممارساتهم ويستنكرون ما قام به هؤلاء الدجّالون.

(٧) كان الحَواريون يتمتّعون بحقّ حصولهم على الدّعم الماديّ من قِبل جماعة المؤمنين، ورغم ذلك لم يكن بولس نفسُه يستفيد دائمًا من هذا الحقّ (انظر رسالة كورنتوس الأولى، 9: 3-14؛ وكورنتوس الثانية 11: 7-11).

وَحدَها، بل خاطَرنا بحَياتِنا مِن أجلِكُم، فأنتُم قُرّةُ أعيُنِنا.[٨] 9 أيُّها الإخوةُ والأخَواتُ، إنّكُم تَذكُرونَ بِلا شَكٍّ كَيفَ كُنّا نَجتَهِدُ ونَتعَبُ عِندَما كُنّا مَعَكُم. أجل، عَمِلنا لَيلاً نَهارًا حَتّى نَكسِبَ رِزقَنا كَي لا نُصبِحَ عالةً على أحَدٍ. وهكذا كانَ دأبُنا عِندَما بَلّغناكُم البُشرى مِن اللهِ.[٩]

10 واللهُ يَشهَدُ، وأنتُم تَشهَدونَ، كَيفَ كُنّا في تَسالونْكي، مُخلِصينَ مُستَقيمينَ نُزَهاء مَعَ المؤمنينَ جَميعًا. 11 وتَعرِفونَ جَيّدًا أنّنا عامِلنا كُلَّ واحِدٍ مِنكُم كَما يُعامِلُ الأبُ أبناءَهُ! فكُنّا نُشَجّعُكُم، ونَشُدُّ على أيديكُم، ونُلِحُّ عليكُم 12 أن تَعيشوا كَما يَليقُ بمَعرِفةِ اللهِ الّذي يَدعوكُم إلى مَملَكتِهِ المَوعودةِ وحُضورِهِ المَجيدِ.[١]

13 ونَحنُ يا إخواني نَشكُرُ اللهَ شُكرًا لا يَنقَطِعُ لأنّكُم عِندَما سَمِعتُم رِسالةَ اللهِ الّتي بَلّغناكُم إيّاها قَبِلتُموها، لا كَرِسالةٍ مِن البَشَرِ، بَل رِسالةٌ مِن رَبِّ العالَمينَ! أجل، إنّها رِسالةٌ تُغَيِّرُ ما في أنفُسِكُم. 14 يا إخوتي، لقد تَحَمَّلتُم مَتاعِبَ شَديدة مِن أبناءِ شَعبِكُم في تَسالونْكي، وبهذِهِ الطَّريقةِ اقتَدَيتُم بالمؤمنينَ بسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ الّذينَ اضطَهَدَهُم شَعبُهُم بَنو يَعقوبَ في مُقاطَعةِ يَهوذا في فِلَسطينَ. 15 إنّ اليَهودَ هُم الّذينَ قَتَلوا سَيِّدَنا عيسى وأنبياءَ قَبلَهُ، وها هُم الآنَ يَضطَهِدونَنا نَحنُ أيضًا ويُطارِدونَنا. إنّ عَمَلَهُم هذا لا يُرضي اللهَ أبَدًا، ويُعادونَ النّاسَ جَميعًا 16 بمُحاوَلةِ مَنْعِنا مِن إرشادِ غَيرِ اليَهودِ إلى دَربِ النَّجاةِ. وهكذا يُراكِمونَ آثامَهُم وذُنوبَهُم، وفي النِّهايةِ يَحُلُّ عليهِم غَضَبُ اللهِ.[٢]

---

[٨] أكّد الحواري بولُس أنّ هذا الادّعاء لم يكن مجرّد كلام، بدليل أنّه خاطر بحياته في تسالونكي وتعرّض للضرب المبرّح في سبيل المؤمنين.

[٩] واصل بولس عمله في صناعة الخيام لتأمين عيشه رغم ارسال مؤمني فيليبي مالاً لدعمه في تسالونكي عندما كان يقوم بالدّعوة. وفي تلك الفترة كان عدد كبير من المرشدين يزاولون تعليمهم بالتوازي مع ممارسة حرفة تعلّموها عن آبائهم.

[١] سيدفع إيمان هؤلاء المؤمنين الجدد إلى تضحية كبيرة، فمنذ الآن لن يشاركوا في المراسم التي تُقام عادةً في تسالونكي لتعظيم الإمبراطور وتقديم القرابين والأضاحي له، استنادًا إلى الزّعم الشائع أنّه إله. وسيعتبر الناس انتماءهم إلى المملكة الرّبّانيّة الموعودة رفضًا لتقديم الولاء للإمبراطور.

[٢] في زمن نشر هذه الرسالة، ازداد استياءُ يهودِ مقاطعةِ يهوذا في فلسطين ورفضُهم

الشّوق لزيارة المؤمنين

17 أيُّها الأحبابُ، لقد اشتَقنا إليكُم كَثيرًا بَعدَما أُجبِرنا على فِراقِكُم،[٣] رَغمَ
أنّهُ لم يَمضِ على فِراقِنا إلاّ زَمَنٌ قَصيرٌ. وبَذَلنا جَهدًا كَبيرًا لرُؤيتِكُم مَرّة
أُخرى. ومَعَ أنّكُم كُنتُم غائبينَ عن أعيُنِنا، فإنّكُم تَسكُنونَ قُلوبَنا! 18 ولقد كُنّا
عازِمينَ على زيارتِكُم مَرّة بَعدَ مَرّةٍ، وخُصوصًا أنا بولُس، لكنّ الشَّيطانَ
عاقَنا.[٤] 19-20 ونَحنُ على يَقينٍ أنّكُم راسِخونَ في إيمانِكُم، ولهذا غَمَرَتنا
الفَرحةُ والفَخرُ بكُم. ولأنّكُم آمَنتُم برِسالةِ سَيِّدِنا عيسى الّتي بَلَّغناكُم إيّاها،
فإنّكُم أنتُم إكليلُنا الّذي سنَفتَخِرُ بِهِ يَومَ يَتَجَلَّى (سلامُهُ علينا) بَينَنا مَلِكًا.[٥]

للاحتلال الرّوماني، واشتدّ كُرهُهم ونفورُهم من غير اليهود عمومًا، وهو ما أدّى إلى تصدّيهم لأولئك اليهود الناطقين باليونانية والذين آمنوا بسيدنا عيسى وأخذوا في نشر رسالته بين غير اليهود (انظر سيرة الحواريين 21: 20-22).

[٣] أُضطُرّ بولس ورفاقُه إلى مغادرة تسالونكي والذهابِ إلى بلدة بيريّة بسبب الاضطهاد الذي تعرّضوا له من اليهود الذين لم يؤمنوا برسالة المسيح (انظر سيرة الحواريين، 17: 5-10). ثم ذهب بولس من هناك إلى مدينة أثينا (سيرة الحواريين، 17: 13-15).

[٤] لم يتمكّن بولس من العودة إلى تسالونكي بسبب مانع ملموس حال دون ذلك، وهو ما عبّر عنه بعبارة "الشيطان عاقنا"، وربّما المانع تمثّل هذا المانع في معارضة حكّام المدينة وتأثيره على رفاق بولس هناك. وأجبر رجالُ السلطة أصحابَ بولس في جماعة المؤمنين في تسالونكي، على دفع كفالة تجعلهم مسؤولين قانونيًا عن بولس وسلواني، كما أجبروا بولس وسلواني على مغادرة المدينة دون العودة إليها ثانيةً. (انظر سيرة الحواريين، 17: 8-9)

[٥] استُخدمتْ كلمتا "التاج" و"الإكليل" في جميع الأدبيات اليهودية والإغريقية والرومانية في ذلك الزمن للإشارة إلى المكافأة عن الأعمال الجليلة. وليس المقصود به من الإكليل هنا التاج المَلكي بل المقصود إكليل الزهور أو ورق الغار الذي يوضع على رأس المنتصر. ووردت كلمتا "التيجان" و"الأكاليل" في كتب الأنبياء الأوّلين كرمز للثواب في الآخرة في بعض الأحيان.

3

الفصل الثّالث

الفرح لثباتهم في الإيمان

1-2 ولمّا نَفِدَ صَبرُنا لعَدَمِ وُجودِ أخبارٍ تَصِلُنا مِنكُم، ولشَوقِنا العَظيم إليكُم، رَأينا أنّهُ مِن الأفضَلِ أن نُرسِلَ إليكُم الأخَ تيموتاوي وأبقى أنا وَحدي في أثينا. إنّهُ رَفيقي في سَبيلِ اللهِ في الدَّعوةِ إلى سَيِّدِنا المَسيحِ. أرسَلناهُ ليَشُدَّ عَزمَكُم ويُقَوّي إيمانَكُم،(٦) 3 كَي لا يَتَزَعزَعَ بِسَبَبِ ما تُعانونَهُ مِن بَلاءٍ. يا أحبابَنا، إنّكُم تَعرِفونَ أنّنا نَحنُ المؤمنينَ بسَيِّدِنا عيسى نَصيبُنا أن نُعاني هذِهِ الشَّدائدَ. 4 فلقد أعلَمناكُم عِندما كُنّا بَينَكُم أنّنا بِسَبَبِ إيمانِنا بِهِ (سلامُهُ علينا) سنَلقى الشِّدّةَ عاجِلاً. وهذا ما حَدَثَ فِعلاً كَما تَعرِفونَ. 5 ولِهذا أرسَلتُ تيموتاوي، حينَ نَفِدَ صَبري، لِكَي يُخبِرَني عن أحوالِ إيمانِكُم خِشيةً أن يَكونَ إبليسُ قد أغواكُم فيَضيعَ تعَبُنا سُدى.

6 وها قد رَجَعَ تيموتاوي مِن عِندِكُم، حامِلاً مَعَهُ أخبارًا سارّة عن إيمانِكُم ومَحَبّتِكُم.(٧) وأخبَرَنا أنّكُم تَذكُرونَنا بالخَيرِ دائِمًا، وأنّكُم مُشتاقونَ إلى رُؤيتِنا، كَما نَشتاقُ إلى رُؤيتِكُم كَثيرًا، 7 فإيمانُكُم هذا شَدَّ عَزائِمَنا في مُعاناتِنا واضطِهادِنا، 8 فطابَت لنا الحَياةُ ما دُمتُم راسِخينَ في إيمانِكُم بالسَّيِّدِ المَسيحِ. 9 وإنّ فَرحتَنا كَبيرةٌ أمامَ اللهِ بِسَبَبِكُم! فكَيفَ نُوَفّي اللهَ حَقَّ الحَمدِ ونُثني عليهِ حَقّ الثَّناءِ، على هذا الفَرَحِ العَظيمِ! 10 وإنّنا نُواظِبُ على سؤالِ رَبِّنا، لَيلاً نَهارًا أن نَراكُم وَجهًا لوَجهٍ فنُزَوِّدَكُم بِما تَحتاجونَهُ في إيمانِكُم! 11 أسألُ اللهَ أبانا الرَّحمنَ، وسَيِّدَنا عيسى مَولانا أن يَفتَحَ لنا طَريقَ زيارتِكُم. 12 وأسألُ سَيِّدَنا (سلامُهُ علينا) أن تَفيضَ مَحَبّتُكُم لبَعضِكُم بَعضٍ وأن تُحِبُّوا النّاسَ جَميعًا على قَدرِ مَحَبّتِنا لكُم 13 وأن يُثَبِّتَ قُلوبَكُم ويُنذرَكُم إليهِ تَعالى، وألاّ تَشوبَكُم شائبةٌ يَومَ تَقِفونَ في مَحضَرِ اللهِ أبينا الرَّحمنِ الرَّحيمِ، عِندَما يَتَجَلّى

---

(٦) رغم أنّ بولس وسلواني مُنِعا من العودة إلى تسالونكي، إلا أن تيموتاوي لم يُمْنَع من ذلك.

(٧) ذهب بولس من أثينا إلى كورنتوس (انظر سيرة الحواريين 18: 1). وهناك زاره تيموتاوي حاملاً معه أخبار المؤمنين في تسالونكي (انظر سيرة الحَواريين 18: 5).

سَيِّدُنا عيسى مَلِكًا مَعَ كُلِّ أوليائِهِ الصّالِحينَ.[٨]

4

الفصل الرّابع

الحياة المرضيّة لله

[1] إخوتَنا في اللهِ، واستِنادًا إلى ما ذَكَرناهُ في هذِهِ الرِّسالةِ، فإنّنا نُلِحُّ في رَجائِنا مِنكُم باسمِ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ أن تَسلُكوا في حَياتِكُم ما يُرضي اللهَ، كَما تَعَلَّمتُم مِنّا وكَما تَعمَلونَ فِعلاً. ونَحنُ نُؤَكِّدُ في طَلَبِنا مِنكُم أن تَتَفَوَّقوا في هذا المَجالِ، [2] وإنّكُم لتَعلَمونَ وَصيةَ مَولانا المَسيحِ الّتي بَلَّغناكُم إيّاها: [3] إنّ اللهَ يُريدُكُم أن تَتَحَلَّوْا بالقُدسيةِ، فامتَنِعوا عنِ الفَحشاءِ. [4] فليَضبِط كُلُّ واحِدٍ مِنكُم نَفسَهُ ليَكونَ مِن الطّاهِرينَ الشُّرَفاءِ، [5] ولا يَتَّبِعْ شَهَواتَهُ كَالوَثَنيّينَ الّذينَ يَجهَلونَ اللهَ! [6] وليَصُنْ كُلُّ واحِدٍ مِنكُم عِرضَ أخيهِ في الإيمانِ ولا يُسِئ إليهِ. ولقد أخبَرناكُم مِن قَبلُ وحَذَّرناكُم تَحذيرًا شَديدًا أنّ اللهَ يُعاقِبُ كُلَّ مُعتَدٍ آثِمٍ شِرّيرٍ. [7] لأنّ اللهَ قد دَعانا إلى حَياةِ الطَّهارةِ، حَياةٍ لا نَجاسةَ فيها ولا فَحشاءَ. [8] فكُلُّ رافِضٍ لهذِهِ الوَصايا هو في الحَقيقةِ لا يَرفُضُ كَلامَ النّاسِ بَل يَنأى عن كَلامِ اللهِ الّذي يُنَزِّلُ عليكُم رُوحَهُ تَقَدَّسَ وتَعالى.

[9] وإنّكُم لا تَحتاجونَ مِنّا إلى تَذكيرٍ بمَحَبّةِ إخوانِكمُ المؤمنينَ، فاللهُ قد عَلَّمَكُم أن تُحِبّوا بَعضُكُم بَعضًا. [10] وإنّكُم لتُحِبّونَ جَميعَ إخوانِكُم في مَقدونيا كُلِّها حُبًّا حَقيقيًّا، لكنّنا نُناشِدُكم يا أحبابَنا أن تَتَفَوَّقوا في مَحَبّتِهِم، [11] وأن تَحرِصوا على حَياةٍ هادئةٍ، وألاّ تَتَدَخَّلوا في شُؤونِ غَيرِكُم، وأن تَكسِبوا رِزقَكُم بِكَدِّكُم وتَعَبِكُم كَما عَلَّمناكُم، [12] فإنّكُم بذلِكَ تَنالونَ احتِرامَ غَيرِ المؤمنينَ، فلا تَعتَمِدوا على أحَدٍ لِسَدِّ حاجاتِكُم.

---

[٨] انظر ما جاء من ذِكر الملائكة التي سترافق سيدنا عيسى في تجلّيه عند قيام الساعة (انظر مَتّى 13: 41-42؛ 25: 31؛ ورسالة تسالونكي الثانية 1: 7).

تجلّي السّيّد المسيح ملِكًا

13 والآنَ يا إخوتي في اللهِ، نُريدُكُم أن تَتَيَقَّنوا بِما سيَؤولُ إليهِ يومَ الدِّينِ كُلَّ مَن ماتَ مؤمنًا بسَيِّدِنا (سلامُهُ علينا)، حَتّى لا يُصيبَكُم حُزنٌ مِثلَ أولئكَ الّذينَ لا يَقينَ لهُم بدارِ الخُلدِ. 14 بما أنّنا نؤمنُ أنّ سَيِّدَنا عيسى قد ماتَ، وأنّ اللهَ نَصَرَهُ على المَوتِ فبُعِثَ حَيًّا، فنَحنُ على يَقينٍ أنّ اللهَ سيَبعَثُ كُلَّ الّذينَ ماتوا مِن أتباعِ سَيِّدِنا عيسى بَعثَ الخُلودِ، حَتّى يُرافِقوهُ عِندَ تَجَلّيهِ.(٩) 15 ونَحنُ نُخبِرُكُم بِما قالَهُ سَيِّدُنا (سلامُهُ علينا)، أنّ الأحياءَ والأمواتَ على حَدٍّ سَواءَ سيَستَقبِلونَ سَيِّدَنا المَسيحَ عِندَ تَجَلّيهِ فلن يَسبِق في ذلِكَ المؤمنونَ الأحياءُ إخوانَهُم المؤمنينَ الّذينَ ماتوا.(١) 16 إنّ سَيِّدَنا عيسى سيَنزِلُ مِن

---

(٩) من المُحتمَل أنّ المؤمنين في تَسالونْكي قد تساءلوا، هل من الممكن أن يكون رفاقُهم الذين ماتوا أقلّ حظًّا من المؤمنين الأحياء؟ فحسَبَ اعتقادهم لن يشهد المؤمنون الأمواتُ تجلّي سيدنا عيسى كمِلِك ولن يشاركوا في جلاله حينئذ. ويبدو أنّهم لم يعرفوا بعدُ نوعية العلاقة التي تربط بين بعث الأموات وتجلّي سيدنا عيسى في نهاية الدنيا. فإذا حلّت القيامةُ بعد تجلّي سيدنا عيسى مِلِكًا، فإن الموتى سيُحرَمون من حضور هذا الحدث العظيم في حين سيتمتّع بمشاهدته الأحياءُ فقط. وهذا ما جعل بولس يؤكّد لقرّائه في رسالته هذه ويُطمئِنُهم أنّ أصدقاءهم الرّاحلين لن يخسروا أيّ امتياز عند تجلّي سيدنا المسيح. ومن الواضح أيضًا أنّ بعض المؤمنين في تسالونكي قد أساؤوا فهمَ تعليمٍ سابقٍ حول تجلّي السيد المسيح، إذ تصوّروا أنّ جميع المؤمنين سيظلّون على قيد الحياة حتّى موعد تجلّيه. وعندما واجهوا حقيقة موت بعض إخوانهم المؤمنين، خطَرَ هذا السؤالُ في أذهانهم: "هل سيُبعث أولئك الذين ماتوا حقًّا؟" وفي الآيات التالية يوضّح بولُس ما سيحدث.

(١) كلمة "تجلّيه،" هي ترجمة للكلمة اليونانية «باروسيا» parousia، وتعني المجيء أو الوصول أو الحضور. وقد أعلن أتباعُ المسيح الأوائلُ أنّه (سلامه علينا) هو المِلِك المسيح المنتظر سيّدًا على جميع البشر. أمّا الآن فيحكم (سلامُهُ علينا) الأرضَ من الغيب حيث يجلس على عرشه في السماء. وعندما يتجلّى من السماء سيُعلن بدايةَ ممارسته للملك الأبديّ على الأرض علنًا. وكانت الكلمة اليونانية «باروسيا» parousia تُستعمل لوصف مراسم الترحيب بقدوم مِلِك أو مسؤول كبير إلى المدينة. وتشمل هذه المراسم إعلانًا مهيبًا عن قدوم الملك، ثمّ يُنفخ في الصور (البوق) لإعلان وصوله الوشيك كي يعلم سكانُ المدينة أنّ عليهم تركَ أعمالهم وكلَّ ما في أيديهم، والتوجّهَ فورًا إلى بوّابة المدينة الرئيسية للاصطفاف على جانبي الطريق، واستقبال الملك والترحيب به والهتاف له عندما يقترب وحاشيته. وهذا الجانب من مراسم الترحيب الذي يشمل الاجتماعَ والهتاف أثناء مرور الملك الزائر تطلق عليه كلمة "أبانتيزيس" apantesis، وقد تُرجمت في الآية 17 بجملة: "استقبال الموكب الرّبّاني لملكنا

السَّماءِ ويأمُرُهُم بِصَوتٍ عالٍ أن يَخرُجوا مِن القُبورِ بإذنِ اللهِ خالِدينَ، وسيُنادي كَبيرُ المَلائكةِ النّاسَ كُلِّهِم، وستَسمَعُ جَميعُ الكائناتِ صَوتَ صُورِ اللهِ العَظيمِ. عِندئِذٍ سيَبعَثُ اللهُ المؤمنينَ الأمواتَ أوّلاً،(٢) 17 ثُمّ يَجتَذِبُنا اللهُ نَحنُ المؤمنينَ الّذينَ ما زِلنا على قَيدِ الحَياةِ، وبَعدَها سنَرتَفِعُ بِإذنِهِ فَوقَ السَّحابِ. وفي اللَّحظةِ ذاتِها سيَرفَعُ اللهُ كُلَّ مَن عادَ إلى الحَياةِ مِن المؤمنينَ، فنَحظَى جَميعًا بِالمِيزةِ نَفسِها وهي شَرَفُ استِقبالِ المَوكِبِ الرَّبّانيّ لمَلِكِنا الكَبيرِ سَيِّدِنا عيسى في الجَوّ، لنَكونَ مَعَهُ بَعدَ ذلِكَ خالِدينَ إلى الأبَدِ. 18 فشُدّوا عَزائمَكُم بهذا الكَلامِ فيما بَينَكُم.

5

الفصل الخامس

الاستعداد لتجلّي السّيّد المسيح

1 يا إخوتَنا، أنتُم لا تَحتاجونَ أن نَكتُبَ إليكُم عن مَوعِدِ تَجَلّي سَيِّدِنا عيسى.(٣) 2 فإنّكُم على يَقينٍ أنّ يَومَ تَجَلّيهِ يأتي فَجأةً، تَمامًا كَما يأتي مَن يُباغِتُ الغافِلينَ لَيلاً. 3 فبَينَما يَقولُ أهلُ الدُّنيا: "ها نَحنُ في أمانٍ وسَلامٍ"

الكبير". وفي تلك المراسم، كان الملِك يدخل المدينة بينما كان سكّانُها يسيرون وراءه ويحيطون به في هالة كبيرة. وعندما يصبح الجميعُ داخلَ المدينة، تبدأ الاحتفالات التي يرافقها في الغالب تقديمُ الملك هدايا لسكّان المدينة. وقد وجد الرؤساء اليونانيون والرومان في استخدام هذه العبارات عن السيّد المسيح تعدّيًا عليهم لاعتقادهم أن القيصر هو الوحيد الذي يستحقّ مثل هذا الشرف.

(٢) "كبير الملائكة" هو في الغالب الملاك ميخائيل (انظر كتاب النبي دانيال، 10: 13-21).

(٣) رغم أن أتباع سيّدنا عيسى كانوا يدعونه الملك والسيّد، فقد كان عليهم الانتظار لفترة قبل تجلّيه (سلامه علينا) واستلامه منصب الملك على الأرض بشكل علني. وكان المؤمنون في تسالونكي على يقين أنه (سلامه علينا) سيتجلّى بعد فترة، وهو ما جعل بولُس يشجّعهم على انتظار تلك اللحظة بكل صبر ويقين أنّ السيد المسيح سيأتي لا محالة. وفي الثقافة السائدة آنذاك، كان جميع الناس يعلمون أنّ الأحداث المهمّة لا يمكن أن تتأخّر عن موعدها، فمثلا زيارة مسؤول مهم أو ضيف شرف أو حلول عريس في الحفل لا يتمّ إلا في الوقت المناسب. ووصول سيدنا عيسى لن يتأخّر أبدا لأنه عند تجلّيه، تكون تلك اللحظة هي الوقت المناسب لتجلّيه.

يـأتيهُمُ الهَـلاكُ بَغتـةً، مِثلَمـا يُفـاجئ المَخـاضُ الحُبلـى، ومـا هُـم علـى الفِـرارِ بِقـادِرينَ. [4] أمّـا أنـتُم يـا أحبـابي فلَسـتُم فـي الظُّلُمـاتِ ولا مِـن الغـافِلينَ، حَتّـى يُباغِتكُم تَجَلّي سَيِّدِنا عيسى مَلِكًا كَما يُباغِتُ المَشدوهينَ الغافِلينَ. [5] لا! هذا لن يَكون مَصيرُنا، لأنّنـا أهلُ النّورِ ونَهتَدي بِالإيمـانِ! فلَسنا نَقبَعُ فـي سَوادِ اللَّيـلِ، ولا نَحـنُ تـائِهونَ فـي الضَّـلالِ، [6] فـلا تَغفُلـوا ولا تَنـاموا كَمـا يَفعَـلُ المَذهولونَ! بل علينا أن نَكونَ أكثَر يَقظَةً وأن نَضبِطَ أنفُسَنا. [7] فمَثَلُ الّذينَ لم يَستَعِدّوا لِتَجَلّي سَيِّدِنا عيسى مَلِكًا كمَثَلِ السُّكارى في اللَّيلِ يَفقِدونَ الوَعي بما حَـولَهُم. [8] وبِمـا أنّنـا أهـلُ النّـورِ المُهتَـدونَ، فعَلينـا أن نَنتَبِـهَ ونَلـبَسَ الإيمـانَ والمَحَبّةَ دِرعًا، واليَقينَ بنَجاتِنا خُوذةً لنا. [9] فلقد قَضى اللهُ القديرُ أن لا نُقاسي غَضَبَهُ، بلِ اختارَنا حَتّى نَكونَ ناجينَ بِشَفاعةِ سَيِّدِنا عيسى المَسيح! [10] فلقد ضَحّى سَيِّدُنا عيسى بِنَفسِهِ مِن أجلِنا كَي نَحيا جَميعًا مَعَهُ، سَواءٌ كُنّا أحياءً أو أمواتًا عِندَ قُدومِهِ. [11] فشَجِّعوا بَعضُكُم بَعضًا، وشُدّوا عَزائمَكُم كَما تَفعَلونَ الآنَ.

الختام

[12] أيُّها الإخوانُ، إنّا نَطلُبُ مِنكُم أن تُكرِموا قادتَكُمُ المَسؤولينَ عن جَماعاتِ المُؤمنينَ بِالسَّيِّدِ المَسيحِ، الّذينَ يَجتَهِدونَ في سَبيلِ الاعتِناءِ بكُم وإرشادِكُم.(٤) [13] فعامِلوهُم بكُلِّ احتِرامٍ ومَحَبّـةٍ مِن أجلِ ما يَفعَلونَـهُ. وعِيشوا مَعًا بِسَلامٍ آمِنينَ.

[14] ونُناشِـدُكُم، أيُّهـا الإخـوَةُ، أن تُرشِـدوا الكَسـالى وتُشَـجِّعوا الخـائِفينَ وتُساعِدوا الضُّعَفاء وأن تَصبِروا على جَميعِ النّاسِ. [15] واحذَروا أن يُجازي أحَدٌ مِنكُم الشَّرَّ بِشَرٍّ، بلِ اسعَوْا دائِمًا إلى الخَيرِ في تَعامُلِكُم مَعَ بَعضِكُم بَعضٍ ومَعَ الآخَرينَ. [16] كونوا دائِمًا فَرِحينَ، [17] وواظِبوا على الصَّلاةِ والدُّعاءِ، [18] واحمَدوا اللهَ على كُلِّ حالٍ، فهذا ما يُريدُهُ اللهُ مِنكُم بما أنّكُم قد آمَنتُم بِسَيِّدِنا عيسى المَسيحِ. [19] واحذَروا أن تُعيقوا عَمَلَ رُوحِ اللهِ، [20] ولا

---

(٤) كان القادة المؤمنون غالبا أكثر ثراء من غيرهم في تسالونكي، وهم الذين فتحوا بيوتهم لاجتماعات المؤمنين. وبما أنّ أغلب الناس أمّيين في ذلك الزمن، والأغنياء متعلّمين، فقد كان هؤلاء قادرين على تعليم غيرهم ما جاء في الكتب السماوية.

تَحتَقِروا أصحابَ كَرامةِ النّبُوءَةِ، [21] بَلِ امتَحِنوا تَفاصيلِ كَلامِهِم. وإن كانَت نُبوءَاتُهُم قد صَدَرَت فِعلاً عن اللهِ، فاعمَلوا بها.(٥) [22] واجتَنِبوا كُلَّ أنواعِ الشَّرِّ.

[23] ها أنا أدعو اللهَ السَّلامَ أن يَجعَلَكُم مَنذورينَ لهُ تَمامًا، وأن يَحفَظَكُم في الرُّوحِ والنَّفسِ والجِسمِ بِلا شَوائِبَ عِندَما يَتَجَلّى سَيِّدُنا عيسى المَسيحُ مَلِكًا.

[24] إنَّ اللهَ الّذي اختارَكُم وَفيٌّ في تَحقيقِ وُعُودِهِ.

[25] إخوَتي في اللهِ، ادعُوا اللهَ لنا! [26] وبِقُبلةٍ طاهِرةٍ بَلِّغوا سَلامي إلى جَميعِ الإخوةِ. [27] وإنّي أُناشِدُكُم بِاسمِ سَيِّدِنا عيسى أن تَقرَؤُوا هذِهِ الرِّسالةَ على كُلِّ الإخوةِ المؤمنينَ. [28] لِيَكُنْ فَضلُ سَيِّدِنا عيسى المَسيحِ مَعَكُم جَميعًا!

---

(٥) كان الحَواري بولس يعلم أنّه يوجد عدد كبير من الذين يدّعون مشاهدة رؤىً من الله، أو أنّ الله كلّفهم برسالة خاصّة، لكنّ بولس كان يحثّ المؤمنين على اختبار مثل تلك الادّعاءات ليتأكّدوا من مدى مطابقتها للوحي.